

التفكير الاقتصادي والإسلام ..

د. إسماعيل عبد الرحيم شليحي
كلية الحقوق - جامعة الزقازيق

التنمية الاقتصادية والإسلام ..

د. إسماعيل عبد الرحيم شابي
كلية الحقوق - جامعة الجزائر

مقدمة :

من المعروف أن التخلف مشكلة معقدة ، تدخل فيها عوامل كثيرة ، اقتصادية واجتماعية وسياسية ولهذا نجد لها عدة تعريفات حسب ظروف تاريخية معينة واتجاهاتها الايدولوجية .

فنيركهس Nurkes يركز في تعريفه - على عملية رؤوس الاموال الاجنبية - نظرية الحلقة المفرغة - مما استتبع ايجاد استراتيجية معينة لأجل التنمية . وذلك لتأثره بأيدولوجية البلاد الرأسمالية . (1)

ثم ظهر اتجاه آخر للاقتصاد بين الاشتراكيين متأثرا أيضا بأيدولوجية معينة وتجارب البلاد الاشتراكية . وقد ارتبطت التنمية بملكية وسائل الانتاج للدولة وايجاد التخطيط للتنمية والتحرر من التبعية الاقتصادية .

(1) انظر : R.Nurkes, Problem of capital formation in under developed countries , Oxford , 1953.

ثم تطورت نظريات التنمية بعد ذلك ، حيث ركز بعض الاقتصاديين على العوامل الاجتماعية والسياسية واعطاها نفس الاهمية التى أعطيت للعوامل الاقتصادية خاصة فى غياب المؤسسات القادرة على احداث التنمية . وقد تمثلت النظرية الحديثة فى ذلك فى آراء ميردال (١) . Myrdal

ويرى Meier ان التنمية الاقتصادية عبارة عن عملية تفاعلية ، يزداد بها الدخل القومى للـدول خلال فترة زمنية محددة . وفى حالة زيادة معدل النمو الاقتصادى عن معدل النمو السكانى ، فانه ينتج عن ذلك زيادة فى متوسط الدخل الفردى (٢) فالتنمية عنده عبارة عن عملية يزداد خلالها كل من الدخل القومى والدخل الفردى .

اما Baldwin فانه يتفق مع Meier فى رآيه بأن زيادة مستويات دخل الفرد فى المتوسط علامة

(١) انظر G Myrdal , Economic Theeory and Underdeveloped Regions, G.Duek worth and Co ltd., London, 1957.

(2) G.A.Meier & R.E.Baldwin, Economic Development Theory History, Policy, New York: Joun Wiley and Sons, Inc., London : Champman and Hall Ltd., 1954.

رئيسية من علامات حدوث التنمية الاقتصادية الا انـه يعتقد بأن تحقيق التنمية يتطلب زيادة على ذلك توافر معدلات عالية من النمو فى قطاعات اقتصادية وسياسية اخرى ، حيث تكتمل صورة التقدم^(١) . وعلى ذلك فالتنمية فى رأيه ، هى التوسع فى الاقتصاد القومى لتشغيل الكثير من القوى العاملة كل عام ، وكذلك خلق احتياطى نقدى للدولة يسمح بقيامها ببعض النشاطات الاجتماعية والصحية ، مثل التأمينات الاجتماعية ورعاية الطفولة ، وكذا تحقيق تعميم التعليم المجانى لكل أفراد الشعب . الا انه توسع فى مفهومه للتنمية الاقتصادية حيث ذكر بأنها عبارة عن الزيادات المتلاحقة والمستمرة فى الاحتياطيات النقدية التى تسمح بالانفاق على التسليح ضمانا لحق الدولة فى الدفاع عن نفسها امام اعدائها . فضلا عن الاحتياطيات التى تتيح لها التعاقدات والاتصالات الدولية .

ويعرف Kindleberger^(٢) التنمية الاقتصادية بأنها الزيادة التى تحدث للناتج القومى من سلـع وخدمات فى فترة معينة عبارة عن سنة ، مع توافر التكنولوجيا والوسائل الفنية والتنظيمية فـى

(1) Ibid , P. 3

(2) Kindleberger , Economic Development
Economic Hand Book series) New York
Mc Grow , 1958.

المؤسسات الاجنبية سواء منها القائم والمستمر فى طرق الانتاج ، بحيث تتفق مع العصر الحاضر فى استخدام التكنولوجيا الحديثة . وذلك لتحسين الكفاية الانتاجية لمختلف الاحداث والقطاعات داخل الاقتصاد القومى .

وعند آدم سميث وريكاردو وبقيّة الاقتصاديين الكلاسيك يحتل تراكم رأس المال مكان الصدارة بين عوامل النمو الاقتصادى . فكلما زاد تراكم رأس المال زاد امكان التوسع فى تقسيم العمل ، وفى تطبيق الطرق المتقدمة فى الانتاج والتقدم التكنولوجى والى جانب تراكم رأس المال نجد جميع التقليديين يؤكدون ايضا على ندرة الارض - الموارد الطبيعىة - باعتبارها العقبة الاساسية فى طريق استمرار النمو الاقتصادى .

وريكاردو صريح فى ذلك عن آدم سميث ، ذلك ان تراكم رأس المال يتوقف على معدل الربح . والربح عند ريكاردو ليس الا ما يتبقى للرأسمالى بعد دفع الاجور . ولكن تزايد المكان مع ندرة الارض ، يـؤدى الى ارتفاع اسعار المواد الغذائية مما يـضطر الرأسمالى الى دفع اجور اعلى فيـنخفض معدل الربح الى ان يصل الى مستوى منخفض بحيث يزول كل باعـث على تراكم رأس المال وهنا يتوقف النمو الاقتصادى . (١)

(1) Ricardo , Principles of political Economy and Taxation, Every man's Library Edition.

ويؤكد سميث على عقبة اخرى فى سبيل النمو وهى تدخل الدولة فى الحياة الاقتصادية بما يودى الى ضعف تراكم رأس المال وينتهى الامر الى الركود الاقتصادي^(١).

وكان كارل ماركس اول من وضع الخطوط العريضة لمفهوم التنمية الاقتصادية فى الفكر الاشتراكى وتركزت فى كتابه رأس المال^(٢). ولكنها لاتخرج عن الحيز النظرى وكانت اولى الخطوات للتنمية هى القضاء على النظام الرأسمالى نظرا لأنه نظام رجعى لا يلائم التطور نحو التقدم . ولا يمكن ان تتحقق فى ظلـه التنمية الاقتصادية لجماهير الشعب . كما انه نظام غير مستقر وقابل للانفجار فى اية لحظة لتعرضه للآزمات الدورية والبطالة العمالية . وينقسم المجتمع فى ظله الى فئتين متنازعتين ومتصارعتين . وانـه يجب التحول للنظام الاشتراكى باعتباره النظام الاقتصادي الامثل ، والارضية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكفيلة يجعل بناء صرح التنمية متينا وعاليا . وابدى الفكر الماركسى اهتماما بالغاً بتحقيق الاستقلال السياسى فى الدول المتخلفة كشرط اساسى لتحقيق التنمية - وذلك بتصفية الاوضاع الاستعمارية

(1) I. Adelman , Theories , of Economic Growth and Development Stanford London, 1962.

(2) Karl Marx, "CAPITAL" A critical Analysis of capitalist production, progress publishers , Moscow.

القديمة ذات الطابع الاستغلالي والقضاء على الطبقة
المسيطرة ، والغاء التنظيمات السياسية والمرتبطة
بالاستعمار .

ويشترط ماركس كذلك تحقيق الاستغلال الاقتصادي
وذلك بتأميم جميع المشروعات الانتاجية فى الدول من
زراعية وصناعية وكذا البنوك وضمها لملكية الشعب .
وتصفية رؤوس الاموال الاجنبية المستثمرة ، وتغيير
الهيكل الاقتصادي السائد فى الدول المتخلفة ، وجعله
من اقتصاد يعتمد على محصول واحد يصدر فى شكل مادة
اولية ، الى اقتصاد متنوع بعيد عن التبعية .

التنمية الاقتصادية

فی الاسلام

وضح لنا مما سبق آراء الفقهاء الرأسماليين
والاشتراكيين والمنهج الخاص بكل منهم في التنمية .

حيث أن كلا من الطرفين يجد الهلاك في منهج
واسلوب الطرف الآخر ولا يجد حلا لمشكلة التنمية
الاقتصادية الا بمنهجه وأسلوبه فقط والذي يحل محل
المنهج الاخر حيث تتوفر الرفاهية والرخاء والتنمية
إذا ما طبق .

الا ان المنهج الاسلامى والنظام الاقتصادى الاسلامى
والذى بدأ تطبيقه منذ بداية الدولة الاسلامية فى
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سابقا وهاديا
للأمة وللشعوب الاسلامية والذى بزغ قبل ظهور تلك
النظم الشرقية والغربية والتي لم تأخذ منه الا القليل
حسب اتجاهاتها وايدولوجياتها ومن ثم نجد ان كـ
المنهجين قد طبق ناقصا الكثير وكلاهما قد فشل فى
التطبيق العملى . حيث نجد توالى الازمات الاقتصادية
والنقدية ، كما ان بعض الدول الرأسمالية قد بدأت
فى تطبيق بعض مناهج الاسلوب الاشتراكى وان بعض الدول
الاشتراكية قد بدأت فى تطبيق بعض مناهج الاسـ
لرأسمالى . وهكذا نجد ان النظامين فى تخطيط مستمر
عسى ان يجد حلا للمشاكل الاقتصادية والمالية والنقدية
لهما .

اما الدول الاسلامية حاليا فهي من الدول المتخلفة
والتي سيطر عليها الاستعمار زمنا طويلا لتفرقها
ضعفها وانغماسها في الضلال الفكري المستورد سواء من
الشرق او الغرب . ولم يعد هذا الانغماس مقصورا على
النواحى الاقتصادية بل اننا نجده في الآونة الاخيرة يعمل
على تملك قلب المسلم هل يدين بالاشتراكية الماركسية
ام الرأسمالية الحرة وهذا هو اخطر انواع الاستعمار
وهو الاستعمار الفكري المستورد من الخارج . حيث تنقاد
الدول الاسلامية الى ذلك دون ان تدري وتبعد بذلك عن
عقيدتها . وهذا هو حال معظم الدول الاسلامية في الوقت
الراهن فانقسمت الى قسمين احدهما يتبع الخـ
او الاسلوب الاشتراكي ومن ثم التبعية للدول الاشتراكية
والقسم الاخر يتبع الاسلوب الرأسمالي ومن ثم التبعية
للدول الغربية . وهكذا تركت الدول الاسلامية منهجها
واسلوبها وخطها الواضح والذي تستمد شرعيته من الخالق
لهذا نجد ان العالم الاسلامي في تخلف وفوضى اقتصادية
وجهل لا يعرف حتى الآن مصيره ويقوده الكتلتين واللتان
تعملان على ازدياد ضعف وانهاك قواه الاقتصادية
والفكرية والعسكرية والموارد الذاتية والبشرية . فنجد
انهما قد غرسا اسرائيل في قلب العالم الاسلامي . ثم
احتلال احدى الكتلتين (وهي روسيا) لاحدى الدول
الاسلامية (هي افغانستان) ثم اشعال نار الحرب
والفتنة بين معظم الدول الاسلامية وما يحدث حاليا
من حرب ودمار بين ايران والعراق ، وما يحدث بين
المغرب والجزائر وحرب الصحراء ببعيد . ويرجع ذلك

الى اننا اصبحنا نستورد كل شيء من الدول الاجنبية
وتركنا اصلنا وذاتنا وديننا . لذلك كتب علينا الضلال
المبين . والرسول عليه الصلاة والسلام يقول : " تركت
فيكم ما أن تمسكتم به لن تفلوا من بعدى ابدا كتاب
الله وسنتى " (١) صدق رسول الله .

لهذا كان لزاما علينا ان نلقى الضوء على الفكر
الاسلامى فى احدى فرعياته الاقتصادية وهى التنمية
الاقتصادية حتى نقف على حقيقة هذا الفكر والذى
يستمد شرعيته من كتاب الله وسنة رسوله . وحتى نشبت
حقيقة واقعة يحاول البعض اغفالها او طمسها وهى
ان الاصل فى المناهج المختلفة هو المنهج الاسلامى
والذى يتميز بعدة خصائص لا تتوافر فى النظام الرأسمالى
او الاشتراكى .

خصائص التنمية الاقتصادية فى الاسلام وعوامل قيامها :

(١) تقوى الله والتنمية الاقتصادية :

لقد اهتم المنهج الاسلامى بالتنمية الاقتصادية
ولهذا نجد الكثير ممن كتبوا عنها وسنخـص
بالذكر - فقط - ما ذكره امير المؤمنين على
بن ابي طالب رضى الله عنه وأرضاه (١) . فنجد

(١) هناك الكثير ممن كتبوا عن التنمية الاقتصادية
ومنهم ابن خلدون فى مقدمته حيث ذكر الشروط
الضرورية واللازمة لقيام التنمية الاقتصادية
من اهمها وجود حكومة عادلة ذات سياسة رشيدة
وقوانين مرعية تمنع الظلم وتحفظ للمواطنيين
حقوقهم وتفسح المجال لآمالهم .
انظر: مقدمة ابن خلدون - طبعة دار الشعب ص ٢٥٥ .

فى مقدمة العهد الذى كتبه لوالى مصر وكان الاشترا
النخعى يقول " عليك بجباية خراجها ، وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها ، وعمارة بلادها " (١)

فالامام على رضى الله عنه قد لخص فى خطابه
البسيط لوالى مصر مهام وظيفته والتى تتلخص
فى الآتى :

أولا : جباية خراجها :

والتي تعتبر احدى موارد الدولة ،
وينفق منها على حاجات الرعية
والمشروعات العامة وتجهيز الجيوش
للدفاع واقامة الأمن .

ثانيا : جهاد عدوها :

اى تحقيق الامن والامان لمصر وممن
غارات الاعداء عليها .

(١) انظر كتاب نهج البلاغة - جمع الشريف الرضى -
دار الشعب - القاهرة .

(١٤١٤)

ثالثا : استصلاح أهلها :

وهذا الاستصلاح لا يتم الا بالقدوة الحسنة من الحاكم نفسه وكذا نشر العدالة بينهم والحكم بما أنزله الله والرفع من شأنهم من ناحية التعليم والصحة والمرافق المختلفة وزيادة الدخل الفردي والدخل القومى .

رابعا : عمارة بلادهم :

وعمارة البلاد تعتبر من اهم ما ركز عليه الامام على فى خطاب تكليفه لحاكم مصر . حيث ان عمارة البلاد هو اجراء التنمية الاقتصادية الاجتماعية حتى يتم الخير والهناء والرفاهية الاقتصادية لشعب مصر .

وفى كتاب آخر للامام على حدد فيه الهدف من العمارة اى التنمية الاقتصادية ارسله لمحمد بن ابي بكر والى مصر وطلب منه قراءته على شعب مصر وقد نص الخطاب على الآتى :

" يا عبد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير
 وآجله شاركوا اهل الدنيا فردنياهم ولم
 يشاركهم اهل الدنيا آخرتهم . أباح لهم الله
 الدنيا ما كفاهم به وأغناهم . قال الله عز
 وجل " قل من حرم زينة الله التي اخرج
 لعباده والطيبات من الرزق ، كل هي للذين
 آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة
 كذلك نفعل الايات لقوم يعلمون" (١) سكنوا
 الدنيا بأفضل ما سكنت واكثرها بأفضل
 ما أكلت ، وشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم
 فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من
 طيبات ما يشربون ، ولبسوا من افضل ما يلبسون
 وسكنوا من افضل ما يسكنون وركبوا من افضل
 ما يركبون . اصابوا لذة الدنيا مع اهل
 الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه
 فيعطيهما ما يتمنون لاترد لهم دعوة . ولا ينقص
 لهم نصيب من اللذة ، فالى هذا يا عباده
 الله يشاق من كان له عقل ويعمل له بتقوى
 الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله (٢) " ان تقوى
 الله تعالى دواء قلوبكم وشفاء مرض اجسادكم
 وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم . ومن
 اخذ بالتقوى غربت عنه الشدائد بعد دنوها

(١) سورة الاعراف - الاية ٣٤ .

(٢) نهج البلاغة مرجع سابق - ص ٢٦ - ٢٨ .

واحلوت له الامور بعد مرارتها ، وانفرجت
عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له المعاب
بعد انصابها . وهكلت عليه الكرامــــــــــــة
بعد قحوطها وتحذبت عليه بعد نفورهاـــــــــا ،
وتفرجت عليه النعم بعد نضوبها ، ووبلست
عليه البركة بعد ارذاذها (١) .

مما سبق يتضح لنا حقيقة امر التنمية
الاقتصادية . حيث ذكر الامام على رضى الله
عنه اهمية تقوى الله اولا وماذا يحدث بالنسبة
للمتقين من خيرات كثيرة تنالهم نتيجة
تقواهم حيث يحصلوا على الحسنين فى الدنيا
والآخرة وبذلك ينعموا كثيرا بانعم الدنيا
وينعموا بجنة الخلود بجوار ربهم جنة عرضها
السموات والارض اعدت لهم .

اذا فبداية قيام تنمية اقتصادية للدولــــــــــــة
الاسلامية لا بد من وجود شعب يتقى الله فى كل
شئ حتى يعم عليهم الخير والبركات من السماء .
"والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث
لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الايات لقــــــــــــــــوم
يشكرون " (٢) ويقول تعالى " ولو ان اهل القرى

(١) نهج البلاغة - مرجع سابق - ص ١٧٣-١٧٤

(٢) سورة الاعراف - الاية ٥٨ .

آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا
يكسبون^(١) " اذا نجد ان الرزق الوفير يتحقق
نتيجة الايمان والتقوى حيث تتفتح عليهم بركات
من السماء والارض فالبلد الطيب لا يخرج الا الطيب
من النبات الذى يعود بالخير والفائدة على اهله
من البشر . الذين يؤمنون بالله ورسله ، ويتقون
الله ، لهذا يتحقق لهم الرخاء . ان البلد
الخبث لا يخرج منه الا النبات الرديء والذى يكلف
الكثير رغم رداؤه .

الارض الطيبة كالمؤمن بالله اما الارض الخبيثة
فهى مثل غير المؤمن حيث لا يجنى الا السيئات
ولا يحصل على رزقه الا بالمشقة والعناء والنكد .

كذلك حين قام سيدنا نوح عليه السلام بدعوة
قومه الى وحدانية الله والاستغفار حتى يرضى
الله عنهم واذا ماضى الله عنهم فانه يحددهم
بالخير الكثير . فقال تعالى " فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا"^(٢) . من هذا نجد

(١) سورة الاعراف - الاية ٩٦ .

(٢) سورة نوح - الايات ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

ان سيدنا نوح عليه السلام قد دعا قومه الى الاستغفار والرجوع الى التوبة الصالحة والتقوى والايمان بالله حتى يحملوا على الرزق الكثير من اموال وبنين وجنات وانهار وهذا كله ترغيب لهؤلاء القوم كي يؤمنوا بالله العزيز الحميد ويحملون على مقابل ذلك وهو الخير الكثير ولكن هؤلاء القوم لم يؤمنوا فلم يتحقق لهم ما وعدهم الله كما نجد في القرآن الكريم الكثير من هذه المعانى ومنها قوله تعالى : " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون " (١)

مما سبق يتضح لنا ان الله سبحانه وتعالى وعد عباده بأنهم اذا اتقوه في اعمالهم وتصرفاتهم وتركوا المعصيات الى الابد بصدق وعدم العودة اليها فانه يرزقهم من الخيرات والبركات الكثير . كذلك ينذر الله سبحانه وتعالى عباده بأنهم اذا كفروا بأنعم الله وتركوا تقواه وعبادته فانه لا مفر امامهم من ان يذيقهم لباس الجوع والخوف والسخط منه .

إذا نجد ان بداية قيام التنمية الاقتصادية في المجتمع الاسلامى هو تقوى الله وعبادته وعدم معصيته . والرسول عليه الصلاة والسلام يقول " ليس الايمان بالتمنى ولكن ماوقر فسى القلب وصدقة العمل" (٢*) فالايمان لابد ان يطبق عملا فى تصرفات المؤمن وافعاله وانجازاته فى النواحي الانتاجية والاخلاقية والسلوكية فهذه هى اولى خطوات قيام تنمية اقتصادية اسلامية بوجود المؤمنين المتقين المخلصين لله ولرسوله ومن هذا المنطلق نجد ان لهذـه المواصفات تبعات على المؤمنين المتقين وذلك سواء فى أدائهم لعمالهم او سلوكهم فى الانتاج وقيامهم بواجباتهم نحو المجتمع وامانتهم ونزاهتهم واخلاصهم لله وللوطن .

الانسان ودوره فى التنمية الاقتصادية :

لا شك ان الانسان له دور كبير وحاسم فى التنمية الاقتصادية ، وانه لا شك بدونه لن تقوم التنمية . حيث انه عن طريق توفير المـوارد الاقتصادية يستطيع بعقله وأفكاره ان يطور ويستخدم هذه الموارد أكفاً استخدام ويبتكر الصناعات والانتاج المتقدم فهو له دور رئيسى وفعال فى كيفية استخدام هذه الموارد أحسن استخدام وكيف يمكن تطويرها وابتكار التكنولوجيا الحديثة حتى ينتج احسن السلع وبأقل وقت وتكلفة

ممكنة . وذلك عن طريق امكانياته العقلية والذهنية والتي وهبها الله له لكي تحدث نوع من التقدم للبلاد متى توافرت لديه بعض الامكانيات والموارد المالية والاقتصادية . لهذا نرى انه اذا لم يوجد الانسان المفكر والمنظم فانه لن يحدث تقدم وتطور حتى ولو توافرت الموارد الاقتصادية اللازمة للتطور والتقدم .

اذا فالانسان هو العنصر الرئيس والعام فى عملية التنمية الاقتصادية فهو الوسيلة التى عن طريقها يمكن احداث التنمية . كما انه الغاية من احداث التنمية حيث اننا نعمل على احداث التنمية من اجل رفاهية الشعوب البشرية وتقدمها وازدهارها . اذا فالانسان هو الوسيلة والغاية فى نفس الوقت لقيام التنمية . (١)

لهذا كرم الله الانسان تكريما كبيرا حتى صوره ووضعه كخليفة له فى الارض من اجل اهداف محددة . منها ان يعمرها وكيف يمكن تعميرها الا عن طريق التنمية وكذلك ليعبده ويشكره على نعمه التى انعمها عليه . فيقول الله

(١) انظر المراجع التالية : مالك بن نبي - المسلم

فى عالم الاقتصاد - دار الشروق - بيروت ١٩٧٢ .

Lewis, A., The Theory of Economic Growth, London, George Allen & Unwin Ltd., 1961.

تعالى : " واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة" (١) والخليفة هنا هو الانسان . حيث يقول الله للملائكة انى متخذ فى الارض خليفة ليقوم بعمارته ، ويتم الابداع الذى قضيته لها .

وفى سورة اخرى يؤكد فيها الله سبحانه وتعالى انه كلف الانسان بالعمارة فى الارض حيث يقول " هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها " اى عمدكم فيها واستبقاكم ، وقدركم على عمارتها .

لهذا نجد ان الله فى آية اخرى يوضح فيها انه قد سخر للانسان ما فى السماوات وما فى الارض وذلك من اجل تعمير الدنيا ومن اجل عبادته وتسبيحه على نعمه حيث قال " الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ، وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه " (٢) فالله قد دلل للانسان البحر يحمل على ظهره السفن لتجرى فيه بأمره وليبتغى الانسان من فضله بالتجارة والصيد ولعله يشكره . كما سخر الله للانسان جميع ما فى السموات وما فى الارض بأن خلقها نافعة له فى معاشه ومعاده . ان فى هذا التسخير لآيات لقوم يتفكرون فى صنائع الله .

(١) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(٢) سورة الجاثية - الآية ١٣ .

فنظرة الاسلام للانسان نظرة متميزة ومنفردة .
 فقد رفع الاسلام من قيمة الانسان وأعلى من قدره
 ولم يعرف ذلك فى اى دين سماوى او فلسفة وذهبية
 " وقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر
 ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
 خلقنا تفضيلا " (١) كما ان الله سخر له سائر
 مخلوقاته العلوية والسفلية ، حيث تعمل على
 خدمته ومصالحته واعانتة على بلوغ غايته " ألم
 تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى
 الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة (٢) وفى آية
 اخرى يقول " هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
 فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور " (٣) ،
 وقال : " الله الذى خلق السموات والارض وانزل
 من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم
 وسخر الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل
 والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا
 نعمة الله لا تحصوها " (٤) .

-
- (١) سورة الاسراء - الآية ٦٠ .
 (٢) سورة لقمان - الآية ٢٠ .
 (٣) سورة الملك - الآية ١٥ .
 (٤) سورة ابراهيم - الآية من ٢٢ - ٢٤ .

العمل والتنمية الاقتصادية :

لقد رفع الاسلام من قيمة العمل وأمر بـه سواء كان عملا من اجل الحياة بانتاج السلع والخدمات اللازمة للانسان ، او كان عملا لعبادة الله " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " (١) فالعمل من اجل الانتاج والسعى للرزق قد رفعها الله الى اعلى مراتب العمل حتى انه قد جعلها كفارة لبعض الذنوب الكبيرة والتي لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا صدقة وذلك لاهمية العمل والانتاج والسعى الى الرزق . حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا صدقة ، ولكن يكفرها السعى فى الرزق " (٢) (٣) صدق رسول الله وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد انقطع للعبادة فى المسجد فسأل عن من يعوله فقيل له اخوه فقال صلى الله عليه وسلم ما معناه " اخوه اعبدمنه (٣) (٤) " ولقد عمل الاسلام على الحرص على التنمية الاقتصادية وذلك بالتعمير ومن اقوال الرسول عليه الصلاة والسلام " اذا كانت الساعة وفى يد احدثكم فسيلة - اى شتلة - فاستطاع الا تقوم حتى يفرسها فليفرسها فله بذلك اجر " (٤) (٥) .

(١) سورة التوبة - الاية ١٠٥ .

(٢) رواه ابى هريرة .

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل .

(٤) اخرجه البخارى واحمد .

كما يرى الاسلام ان السعى للرزق وتنمية المجتمع وخدمته افضل انواع العبادة فـقـد اراد احد الصحابة الاعتكاف والخلو لذكر الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " لاتفعل فان مقام احدكم في سبيل الله - اى في خدمة المجتمع وتنميته - افضل من صلاته في بيته ستين عاما" (١) (١٦).

ولقد تعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب راوه يعمل وينشط لعمل دنيوى ، وقالوا لو ان هذا العمل في سبيل الله ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " انـه اذا كان يسعى ليسد حاجته واهله فهو في سبيل الله واذا كان يسعى على ابوين شيخين كبيرين يعولهما فهو في سبيل الله واذا كان يسعى تفاخرا فهو في سبيل الشيطان" (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله" (٣) (١٧) ويقدر عمل وانتاج المسلم واتساع نطاق عمله وانتاجه بقدر جزاؤه عند الله . فيقول الله تعالى : " من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن لنحبيبه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون" (٤) وعن رسول الله صلى الله

(١) المستدرك للحاكم - الجزء الاول .

(٢) مسند الامام احمد بن حنبل .

(٣) رواه النسائي .

(٤) سورة النحل - الاية ٩٧ .

عليه وسلم انه قال " مامن مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعاً فيأكل منه طير او بهيمة الا كان له به صدقة " (١) (٨*).

ولا يعرف الاسلام سنا يتم التقاعد فيها عن العمل ، بل على الانسان العمل طالما هو على قيد الحياة مادام لديه القدرة على ذلك فهو مسئول عن عمره فيما افناه (٢) ومن اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا " (٩*) فالانتاج والعمل عبادة لها نفس اهمية الصلاة ، فالامر بصلاة الجمعة جاء مع الامر بالعمل . فقال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون " (٣).

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه الترمذى .

(٣) سورة الجمعة - الآية ٩ ، ١٠ .

كما ان الانتاج والعمل معيار للتفاضل بين
الناس حيث يقول الله تعالى " من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة " (١)
ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه " يا فاطمة
بنت محمد اعملى لا اغنى عنك من الله ———
شيئا " (٢) (١٠) ويقول عمر رضى الله عنه وأرضاه
" لو جاءت الاعاجم بالاعمال فهم اولى برسول الله
صلى الله عليه وسلم منا " .

وهكذا نجد ان الاسلام قد قرن العمل والانتاج
بالايمان وجعله فريضة على المسلم ومنهاجاً
له فى الدنيا والاخرة . فلا يجدى الاسلام بلا عمل
ولا قيمة لعمل بلا ايمان ، ولهذا نجد ان القرآن
قد قرن الايمان بالعمل الصالح فى كل المواطن
التي ذكرت فيه ومن ثم نجد ان لها اثرا طيبا
فى تحقيق التنمية الاقتصادية خاصة فى المجتمع
الاسلامى وهو من العالم الثالث والذى يحتاج
الكثير الى الانتاج والعمل ، وذلك اذا ما علم
المواطنون من قيمة العمل والانتاج عند الله . كما
ان العمل المطلوب هو على اعلى مستوى من الاتقان
فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم " ان الله
يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه " (١١) صدق

(١) سورة النحل - الاية ٩٧ .

(٢) رواه البخارى فى الوصايا واحمد بن حنبل .

رسول الله فلا بد من اتقان العمل والتفانى فيه
حتى يحصل الانسان على حب الله ورضاه .

الملكية والتنمية الاقتصادية :

لقد أباح الاسلام ملكية المال سواء كانت
هذه الملكية خاصة أو عامة وذلك باعتباره
وسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية وحافزا
انمائيا . وعلى ان نسقط شرعية الملكية
إذا لم يحسن الفرد أو الدولة استخدام هذا
المال ، فى مصلحة الجماعة . وفى حديث لسيدنا
عمر مع بلال حيث اعطاه الرسول ارض العقيق
" ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لـم
يقطعك لتحجز عن الناس وانما اقطعك لتعمل .
فخذ ما قدرت على عمارته ورد الباقي " (١) .

كما حرم الاسلام كنز المال وعدم تشغيله
فى الانتاج الذى يعود بالخير والفائدة على
الامة جميعا . حيث قال تعالى " والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم ، يوم يحمى عليها فى

(١) د . محمد شوقي الفنجري - المذهب الاقتصادي
فى الاسلام - المؤتمر العالمى الاول للاقتصاد
الاسلامى - ١٩٨٠ .

نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ،
 هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون" (١)
 ولهذا فان الاسلام قد ربط بين الايمان والانفاق
 فى سبيل الله ، اى من اجل المصلحة العامة
 للمجتمع وتنميته . وان الانفاق والتعمير للمصلحة
 العامة تعتبر احدى علامات الايمان والتقوى .

لهذا نجد ان الفقهاء لايسلمون للحاكم بنزع
 الملكية الخاصة او التوسع فى الملكية العامة
 الا بقدر ما تحتاجه المصلحة العامة خاصة
 التنمية الاقتصادية . ويعبرون عن ذلك بـ
 " الامام يخير فيها تخير مصلحة لاتخير شهوة " (٢)

فالمال هو أحد أعمدة الحياة من أجل التنمية
 والرفاهية لهذا يجب المحافظة عليه وعلى
 انتاجيته والعمل على زيادته . كما ان الانتاج
 امر مقدس لا يجب التوقف عنه مهما كانت الظروف
 حتى ولو كانت القيامة آتية .

كذلك يعمل الاسلام على عدم توجيه رأس المال
 المنتج الى مال استهلاكى ومن يفعل ذلك فقد

(١) سورة التوبة - الآية ٣٤ - ٣٥ .

(٢) د. محمد شوقى الفنجرى - المرجع السابق .

خالف الاسلام ولن يحصل على بركة الله فى تصرفه حيث ان تحويل رأس المال الانتاجى الى مال استهلاكى يخفض من الموارد المالية الانتاجية وبالتالي يحد من التنمية . ويزيد من نسبة الاستهلاك ومن ثم تحدث اضرار بالمجتمع . ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام " لا يبارك فى ثمن الارض او دار الا ان يجعل فى ارض او دار، وفى رواية اخرى من باع دارا او عقارا فلم يجعل ثمنه فى مثله قمينا ان لا يبارك فيه " (١) (١٢*)

كذلك نجد ان الاسلام لم يقف فى رأيه عن كنز المال عند حد التحريم والوعيد الشديد ، بل عمل على تحريك تلك النقود المكنوزة الى الحركة والانطلاق لتؤدي دورها فى الانعاش الاقتصادى والانتاج . وتشغيل المزيد من الايدي العاملة للحد من البطالة ومطاردة الركود فى الاسواق .

التعليم والتنمية الاقتصادية :

من المعروف ان من اهم ما تتمتع به الدول المتخلفة هو ارتفاع نسبة الامية والتخلف التكنولوجى نتيجة التخلف العلمى . الا اننا

(١) رواه الامام احمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه .

نجد ان الاسلام وعلى رأسه الرسول عليه الصلاة والسلام قد حث على التعلم والنهم فى العلم . فقال عليه الصلاة والسلام: " اطلبوا العلم من المهد الى اللحد" (١) (١٣*) فالعلم يطلب فى اى سن مهما كبر الانسان فهو فى حاجة الى زيادة منه . ولايزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه علم فقد جهل . ويقول عليه الصلاة والسلام " اطلبوا العلم ولو فى الصين" (٢) (١٤*) ونظرا لاهمية العلم فقد اعطى الاسلام للعلماء اهمية واحترام ومعرفة قدرهم ، فهم حملة العلم وبالتالي فلهم القيادة والتوجيه فى المجتمع .

الانفاق فى الاسلام والتنمية الاقتصادية :

نجد ان فى الاسلام نظام معين فى الانفاق حدده الله سبحانه وتعالى ووضحه فى آياته المختلفة ووضع له ضوابطه واصوله وقواعده واولى هذه القواعد ان المال مال الله ونحن مستخلفون فيه اى نحن يد عارضة عليه اى خلفاء عنه فى الانفاق فيجب علينا ان نحسن القيام بواجب الخلافة فيه . فيقول عز من قائل " امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم

(١) الجامع المغير - جزء ١ ص ١٠٨ .

(٢) الجامع المغير - جزء ١ ص ١٠٩ .

مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم
اجر كبير" (١) وفى آية اخرى تؤكد هذا المعنى
فقال تعالى "وآتوهم من مال الله الذى اتاكم" (٢)

من هذا نجد ان المال ليس مالنا ولكنه مال
الله وهو صاحبه اذا ما علينا الا ان نطيع
صاحب هذا المال ونسير على هديه وتعليماته
الخاصة بماله . ومن هذه التعليمات ما نرى
عليها فى كتابه الكريم بترشيد الانفاق وعدم
الاسراف او التقتير فيه ، فقال تعالى "والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكـ
بين ذلك قواما" (٣) وفى آية اخرى يدعو فيها الى
عدم التبذير حيث قال تعالى " وآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا . ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان
لربه كفورا . ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا" (٤) .
وفى اية اخرى يحذر الله المؤمنين من ان يعلموا
اموالهم للسفهاء لادارتها فقال تعالى " ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما" (٥)

-
- (١) سورة الحديد - الآية ٧ .
(٢) سورة النور - الآية رقم ٣٣ .
(٣) سورة الفرقان - الآية ٦٧ .
(٤) سورة الاسراء - الآية ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
(٥) سورة النساء - الآية ٥ .

مما سبق يتضح لنا ان الله سبحانه وتعالى قد حدد لنا اسلوب الانفاق وذلك بعدم الاسراف اى الحد من الاستهلاك الترفى . كذلك عدم التقتير فى الانفاق حتى لا تقف عملية الانتاج وتفضيل اصحاب رأس المال اكتنازه بدل انفاقه وبذلك فقد فضل الحل الوسط بين الاسراف والتقتير . حيث يجب ترشيد الانفاق وعدم الاسراف فيه حتى انه شبه المرففين والمبذرين لاموالهم باخـوان الشياطين ، ونبه المؤمنين الى ان نتيجة الاسراف او التقتير يـؤدى الى نتائج غير طيبة من الناحية الاجتماعية والناحية الاقتصادية كذلك نجد ان الله سبحانه وتعالى يمنعنا من ترك اموالنا فى يد السفهاء مما يعرضها للخطر والضياع وعدم استخدامها الاستخدام الامثل فى زيادة الانتاج وضمان حسن الاستثمار والعائد المجزى حتى نستطيع دفع ما عليها من زكاة وما يتبقى يمكن انفاقه على الاستهلاك العائلى وما يفيض عن ذلك نستخدمه فى دعم الاستثمار والانتاج اما ترك الاموال فى يد السفهاء فيعرضها للخطر والضياع وعدم استخدامها الاستخدام الامثل او الاستثمار الناجح والذى يعود بالفائدة على الدولة الاسلامية عامة ويطور الانتاج ويدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك يحرم صاحبها منها او يحرمه من العائد المجزى الذى يستطيع التعيش به ومواجهة سبل الحياة .

لهذا يجب فى حالة ترك الاموال للاشخاص
الآخرين من اجل استثمارها فى اوجه الاستثمار
الشرعية ان نختار ذوى السمعة الطيبة والكفاءة
الفنية والادارية واصحاب الخبرة فى مثل هذه
المجالات حتى نضمن سلامة الاموال وعدم ضياعها
وتحقيق العائد المجزى وزيادة الانتاج للدولة
الاسلامية وبناء لبنة من لبنة صرح التنمية
الاقتصادية وهؤلاء ما نسميهم حاليا (بالمنظمين) .

كذلك يحثنا الله سبحانه وتعالى على ان يتم
الانفاق بأحسن السلع المنتجة والتي يحبها
الناس فقال تعالى " يا أيها الذين آمنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم
من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم
بأخذه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله
غنى حميد" (١) ومن هذه الاية نجد ان الله سبحانه
وتعالى قد امرنا بالانفاق من طيب الكسب
ومما يخرج من الارض من زرع ومعادن وغيرها
وحذرنا من الانفاق من ردىء المال وخبيثه لأنه
قد يضطر الانسان المحتاج الى قبول هذا المال
الردىء رغم انفله لشدة احتياجه الى اى نوع من
المال . وفى آية اخرى يقول تعالى " لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من
شئ فان الله به عليم" (٢) وهذا تأكيد من الله

(١) سورة البقرة - الاية ٢٦٧ .

(٢) سورة آل عمران - الاية ٩٢ .

بأن المؤمنين لن ينالوا الخير الكامل الا اذا بذلوا مما يحبون فى سبيل الله .

وحتى يشجع الله المؤمنين على الانفاق الحسن على المحتاجون فقد جعل الله الانفاق قرضا لله سبحانه وتعالى حتى يطمئن المنفق ان انفاقه لا يضيع هباء بل يعود عليه بأعفاف مضاعفة من الحسنات والخيرات والبركات فقال تعالى " من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون " (١)

مما سبق يتضح لنا ان الانفاق فى الاسلام يحرم الاسراف والتبذير وكذا التقثير وان نفق باحسن ما لدينا من سلع على الفقراء والمؤمنين حتى لاتؤذيهم . وان الله قد شبه الانفاق فى سبيله بمشابهة قرض من العبد لخالقه حتى يحثه على كثرة الانفاق لله . كل هذه ضوابط حددها الله فى الانفاق وذلك لاعتبارات اقتصادية واجتماعية وتعبدية . فمن الناحية الاقتصادية نجد انه كلما زاد الانفاق كلما زاد الطلب على السلع وبالتالي زاد الانتاج ، ومن ثم زاد الدخل القومى والدخل الفردى ، ومن ثم زاد الاستهلاك وزاد نسبة الادخار ، وبالتالي

ارتفعت نسبة الاستثمار والانتاج وحدث نمو سريع للدولة . كما ان الانفاق على المحتاجين من الشعب يساعد على رفع معدل ادائهم وتحسن ملموس فى صحتهم وحبهم وولائهم واخلاصهم للوطن ومن ثم زيادة معدل انتاجهم . وفى ذلك اضافة الى معدل النمو والتنمية للدولة كما أن الانفاق فيه عبادة وتذكر وشكر من العبد لربه . كل ذلك فيه الخير والمصلحة للانتاج والافراد .

فهذه كلها حلقة متملة بعضها ببعض حيث ان كلا منها يدفع الأخرى الى الزيادة والرقى وذلك فى سبيل مصلحة الدولة والافراد فالانفاق لا يكون فى السلع الترفيحية او الكمالية ولكن ركز الانفاق فى اوجه الانتاج والنواحى الاجتماعية والتعبدية . وفى النهاية تجنى الدولة ثمار هذا الانفاق المرشد والذى لا يبغى سوى وجه الله ومصلحة الشعب والافراد . ومن ثم زيادة الانتاج والرفاهية والتنمية الاقتصادية .

الزكاة والتنمية الاقتصادية :

الزكاة ضريبة سنوية خاصة تفرض على مجموع القيمة الصافية للثروة ، ويتم جبايتها من قبل الدولة وتنفق بواسطتها على الاهداف

المحددة والتي نص عليها القرآن الكريم (١) .
 وقد فرضت الزكاة لتحارب الاكتناز وتشجع على
 استثمار الاموال وتشغيل العمالة . وهي تعتبر
 من اهم الضرائب المحلية . فهي تجمع من المكلفين
 بها وتنفق على المستحقين من اهل ذلك المكان .
 وما يبقى منها يرسل لبیت المال والذي ينفق
 منه على باقى احتياجات واعانات الدولة الاسلامية .
 وقد عملت بعض الدول مثل انجلترا وفرنسا والولايات
 المتحدة الامريكية بقاعدة مالية الهيئات المحلية
 والتي عرفت فى الدولة الاسلامية منذ اربعة عشر
 قرنا .

-
- (١) ان ما نهتم به فى خصوص الاشارة الى الزكاة
 وذلك لمدلولاتها الاقتصادية وباختصار ، انظر :
 - د . بدوى عبداللطيف - النظام المالى المقارن
 فى الاسلام - ١٩٦٢ .
 - د . محمد مندر - النظرية العامة للانتصار
 الاسلامى .
 - د . ابراهيم فؤاد احمد على - اعداد المالية
 فى الاسلام - الطبعة الثالثة - ١٩٧٢ - مكتبة
 الانجلو المصرية .
 - الانفال العام فى الاسلام - الطبعة الاولى ١٩٧٣
 معهد الدراسات الاسلامية بالزمالك .
 - ابو عبيده - كتاب الاموال .
 - ابو يوسف - كتاب الخراج .

كما ان الزكاة تشمل بصورة خاصة انواع الضمان الاجتماعي بأشكاله المختلفة وان نفقات الدولة العادية لايمح تمويلها من قبل الزكاة . والزكاة تفرض على جميع انواع الثروة بوجه عام بما فى ذلك المدخرات المتراكمة اثناء العام ——— دام الفرد يملك منذ بدء العام مايزيد عن الحد الأدنى المعفى والمعروف بالنصاب . كما ان الزكاة نسبة ثابتة محدودة فى السنة المطهرة . والحد الأدنى المعفى معروف ومحدد والزكاة محسوبة بحساب منخفض بحيث تعم على قطاع كبير ——— افراد المجتمع وبصورة ثابتة على مر الزمان .

والزكاة مفروضة على الثروة الصافية سواء كانت مستعملة او غير مستعملة اى معطلة وسواء كان استعمالها فى الاعمال والمشاريع الانتاجية او فى السلع الترفيهية ولهذا نجد ان الزكاة بهذه الصفات تتدخل تدخلا اساسيا فى بعض جوانب النظرية العامة للاقتصاد وهى :

- (أ) التطبيق على وسائل الانتاج المعطلة .
- (ب) تخفيض وتوزيع الدخل بين الاستهلك ——— والاادخار .
- (ج) تخفيض وتوزيع المدخرات بين الاستعمال فى المشاريع الانتاجية وبين الاستعمال فى السلع الترفيهية .

ان وجود الزكاة يقتضى الا ينخفض المعدل الحدى للربح للقطاع الخاص عن النسبة اللازمة للابقاء على الثروة غير متناقصة على الاقل فى اى وضع طبيعى للحركة الاقتصادية وذلك ان ثروة الفرد تتناقص بسبب دفع الزكاة . ولهذا يجب على الفرد اذا ما أراد ان يحافظ على ثروته من النقصان والزوال بسبب الزكاة فان الحد الأدنى للايراد الذى يجب ان يحققه فهو على الاقل مقـــــــــــــــــدار الذى يضمن به المحافظة على ثبات حجم الثروة . وهذا المعدل الحدى للربح يعادل المعدل الاجمالى للزكاة فى حالة توازن القرار الاقتصادى لمالك الثروة .

من هنا نجد ان الاسلام يدفع ويحث اصحاب رأس المال على تشغيل واستثمار اموالهم بصفة مستمرة حتى لاتأكلها الزكاة وفى حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما معناه " اعملوا بأموال اليتيم حتى لاتأكلهم " الصدقة " (١) (١٥) .

-
- (١) الزكاة تفرض على النقود كالذهب والفضة وأوراق النقود العادية بشروط معينة وكذلك على الحلى بأنواعه المختلفة على بعض الاقوال . كما تجب فى عروض التجارة وعلى تجارة المسلمين الصادرة والواردة عبر حدود الدولة الاسلامية (وتسمى

وفى تشغيل الاموال زيادة فى الانتاج ودفـع
لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفتـح
ابواب كثيرة للعمالة والتشغيل .

كما ان فى انفاق الزكاة بمعرفة الدولة نخص
بالذكر منها الجانب الاجتماعى وذلك بكفايـة
المحتاجين من الفقراء والمساكين والارـقـاء
والغارمين وابناء السبيل وزيادة دخل تـلـك
الفئات سيؤدى بالتالى الى عدة نتائج هامة نخص
منها النواحي الاقتصادية بزيادة الطلب على
السلع وبالتالى توسعة مجال السوق والاستهـلاك
ومن ثم يؤدى لزيادة الانتاج . كذلك يمكن للبعض

== (العشور) وعلى الثمار والزروع وعلى الحيوانات
كما يرى بعض علماءنا المجتهدون الى وجـوب
الزكاة على الالات الصناعية والاوراق المالية
كالاسهم والسندات وكسب العمل والمهن الحرة
وايراد الدور والاماكن المستعملة كما تجب
الزكاة فى اموال المكلفين وغير المكلفين
بالعبادات مثل الصبيان والمجانين . حتى ان بعض
الحنابلة ذهبوا الى وجوبها فى مال الجنيين
اذا ولد حيا . وتجب الزكاة فى هذه الحالة
لبس وقت ولادته ولكن من وقت التأكد انه كان فى
بطن امه .

انظر: د . ابراهيم فؤاد احمد على - الانفاق العام
فى الاسلام - مرجع سابق ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

منهم استخدام جزء من عائد الزكاة من اجل
الاستثمار فى المشروعات الصغيرة - او المساهمة
فى المشروعات الانتاجية .

كما ان زيادة الدخل ايضا تساعد على مجابهة
الامراض المختلفة وتساعد على انتشار التعليم
ومن ثم الرفع من مستوى أداء المواطنين لعمالهم
وهذا بالتالى يودى فى النهاية الى زيادة الانتاج
ودفع عجلة التنمية الاقتصادية .

الربا والتنمية الاقتصادية (١) :

لقد حرم الله الربا وحذرنا التعامل به
ولقد نص على ذلك فى الكثير من الآيات الكريمة

(١) الربا شرعا هو الزيادة على اصل المال من غير
تبايع . وهو ايضا فضل مال لا يقابله عوض فى
معاوضة مال بمال . فيدخل فى تكييف الربا عنصران
احدهما زمنى وهو تأخير السداد لما فى الفرصة
نظير زيادة عن هذا التأخير ويسمى هذا النوع
"بالنسيئة " والنسيئة فى اللغة التأخير والتأجيل .
والعنصر الثانى هو الزيادة التى تمتثل عن
التأخير فتسمى " ربا الفضل " ويعرف ربا النسيئة
بانه الزيادة المشروطة على الدين مقابل الاجل
ويعرف ربا الفضل بانه زيادة عين مال شرطت فى
عقد البيع على المعيار الشرعى ، وهو الكيل
او الوزن او الجنس . ==

ومنها قوله تعالى " الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا . فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله . ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . يمحى الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم . ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فآذنوا بحرب من الله ورسوله . وان تبتم فلکم رؤوس اموالکم لاتظلمون ولاتظلمون " (١) صدق الله العظيم .

== انظر فى ذلك المراجع التالية :

- د. حسن صالح العنانى - معجزة الاسلام فى موقفه من الربا - المعهد للبنوك والاقتصاد الاسلامى - ١٩٨٣ .
- علة تحريم الربا وصلتها بوظيفة البنوك - من مطبوعات الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية .
- د. محمد عبدالبر - دراسة عن الربا - مجلة ادارة قضايا الحكومة - العدد الثالث - السنة الخامسة عشر .
- دراستنا عن البنوك الاسلامية - معهد الدراسات المصرية - القاهرة ديسمبر ١٩٨١ .
- (١) سورة البقرة - الاية ٢٧٥ - ٢٧٩ .

كما توجد احاديث نبوية شريفة كثيرة فى هذا المجال نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم " الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلا بمثل يدا بيد . فاذا اختلفت الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد " (١) (١٦#)

فالحلله سبحانه وتعالى قد احل البيع وحرم الربا وتحريم التعامل بالربا تعتبر من الحرمات المشددة والتي نص الله سبحانه وتعالى فى كتابه على انها تستوجب الخلود فى النار حيث قال " ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون " كما انه يمحى البركة من المال الذى دخل فيه الربا حيث قال تعالى " يمحى الله الربا ويربى الصدقات كما يؤذن المرابى بحرب من الله ورسوله . فقال تعالى " فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله " .

اما من يدافع عن الربا ويصر على نفى الحرمة عنه يقبل مرتدا . ويقا تل من اصر عليه ممتنعا بقوة حتى لو اعترف بحرمة " وغنى عن البيان ان المسئول عن تطبيق هذه الاحكام هو وليس الامر ويترتب على تحريم الربا فساد العقود التى

تبرم على اساسه . (١)

ان الاساس العادل للكسب هو ان يكون نتيجة عمل . وسعر الفائدة يخرج على هذا الاساس العادل ويقوضه ، حيث يدفع دون ان يقابله عمل وانتاج ويؤدى الى محظور اخر وهو الاكتناز .

وهناك الكثير من الآراء المختلفة والتي تحرم الربا لآثاره الضارة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية فبعض الاقتصاديين يرون ان الربا له نتائج سيئة على المواطنين والاقتصاد عامة . فيرى كينز ان محاربة الربا من اهم المسائل الشائعة فى اقتصاديات العصور القديمة . فارتفع درجة التفضيل النقدي كان الشرر المستطير الذى قتل الحافز على الاستثمار وعاق التقدم

(١) اتفق علماء مؤتمر البحوث الاسلامية الثانى فى شان المعاملات المصرفية على ان الفائدة على انواع القروض كلها ربا محرم ، لافرق فى ذلك بين القرض الاستهلاكى والقرض الانتاجى وان كثير الربا وقليله حرام . كما ان الاقتراض بالربا محرم لاتباعه حاجة ولا ضرورة والاقتراض بالربا محرم كذلك ولا يرتفع اسمه الا اذا دعت اليه الضرورة ، والضرورة محددة فى حديث شريف " ان يجيئ السبوع والغيون ولا تجد ما تأكله "

انظر: د. حسن العنانى - علة تحريم الربا - مرجع سابق ، ص ١٨ ، ١٩ .

الاقتصادى فى هذه العصور. (١)

كما يرى ارسطو فى كتابه عن السياسة ان الربا عبارة عن " ربح معطنع لايدخل فى باب التجارة المشروعة" (٢)

وقد نهى افلاطون فى كتابه " القانون" التعامل بالربا حيث ذكر بانه لايجل لشخص ان يقرض ربا " واعتبر الربا ايا كان مقدارها كسبا غيرطبيعى لان مؤداها ان يكون النقد وحده منتجا غلة بغير ان يشترك صاحبه فى اى عمل او يتحمل اية تبعة (٣)

وفى الحضارة العبرية (اليهودية) نجد أن لها موقفا بتمييز عنصري بغيض حيث تحرم التعامل بالربا بين اليهود بعضهم البعض وتبيح هذا التعامل بين اليهود وغيرهم من الاجناس الاخرى خلاف شعوب اسرائيل ففى سفر الخروج ٢٢ : ٢٥ " ان اقترضت فضة لشعبي الفقير ... فلا تكن له كالمرابى لاتفعوا عليه ربا" وفى سفر التثنية ١٩: ١٣ : ٢٠ "

(١) انظر JM. Keynes : The Theory of the Rate of Interest in " Reading in the Theory of Income Distribution" London, 1950.P.421.

(٢) انظر مرجعنا السابق ص ١٣ .

(٣) انظر د.حسن العنانى - معجزة الاسلام فى موقفه من الربا - مرجع سابق - ص ١٦ .

" ولا تقترض اخاك بربرا ربيا فضة او ربيا من ماما
 يقترض بربرا ، للأجنبي تقترض بربرا ، ولكن لأخيك
 لا تقترض بربرا " اما فى المسيحية فقد نصوص
 متى ٥ : ٤٢ " من سالك فأعطه ، ومن أراد أن يقترض
 منك فلا تردده " وفى لوقا ٦ : ٣٠ " من سالكك
 فأعطه ومن اخذ الذى لك فلا تطالبه " فنجد أن تحريم
 الربا من اوائل عهد المسيحية الى قيام حركة
 الإصلاح واتفقت جميع الكنائس على تحريم الربا .

وبعض الاقتصاديين يرون ان ظهور الربا مرتبط
 ارتباطا وثيقا بانحلال المجتمعات البدائية
 وانتشار تقسيم العمل والمبادلات ، ثم ظهور
 الملكية الفردية وانقسام المجتمع الى طبقات
 متفاوتة مادية . فالربا يجد ايضا خصبة لانتشاره
 عندما يتواجد الثرى القادر والمعدم المحتاج
 اى عند تواجد القوى والضعيف ، كما ان من اخطر
 العوامل فى الازمات النقدية والاقتصادية هو
 استخدام سعر الفائدة الثابت للايداعات الجارية
 والايداعات قصيرة الاجل . (١)

(١) انظر :

د. احمد النجار - المدخل الى النظرية
 الاقتصادية فى المنهج الاسلامى - من مطبوعات
 الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية .

كما ان الربا يعتبر عاملا من عوامل انهيار المجتمعات البدائية وظهور اقتصاديات السرق فقد ادى الى تركيز فى الملكية العقارية . ومصدره نزع ملكية صغار المزارعين وفاء ما عليهم من ديون . كما ادى الى تحويل عدد منهم الى رقيق . حيث كان القرض الربوى مضمونا بشخص المقترض نفسه زيادة على ما يقدمه من ضمانات اخرى . (١)

واذا ما نظرنا الى علة تحريم الربا نجد له مزار مختلفة منها المزار الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية .

فبالنسبة للمزار الاجتماعية والاخلاقية نجد ان الربا يعتبر جشع وشرة . واستغلال الانسان اخيه الانسان بأسلوب تأباه الاخلاق الكريمة . والاسلام لا يرضى ان تقوم علاقات الافراد على اساس من المادية التى تنكر لقواعد الاخلاق الفاضلة وآداب السلوك وانما يريد أن تقوم علاقاتهم على اساس من الروحانية الانسانية والاسلام ينظر للقرض الحسن والذى لا فائدة عليه ويقدره اكثر من نظرتة للصدقة ففى رحلة الاسراء والمعراج وجد الرسول عليه الصلاة والسلام مكتوبا

(١) انظر مرجعنا - البنوك الاسلامية - مرجع سابق .

على باب الجنة " الصدقة بعشرة امثالها والقرض
بثمانية عشر " فقال لجبريل " ما بال القرض
افضل من الصدقة " قال جبريل " لان السائل
يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من
حاجة " (١) (١٧*)

ومن المعروف ان الربا يولد الاحقاد والحزانات
فى النفوس بين افراد المجتمع ويقطع او اصغر
الاخوة والصدقة والمحبة والتعاون على الخير .
وكما يقال ان المال شقيق النفس . فكم خرب
الربا الكثير من بيوت المسلمين واضاع اراضيهم
بل وصل الحال الى ضياع اوطانهم . ومشكلة
فلسطين واستيلاء اليهود على اراضيهم ليس
ببعيد .

أما المضار الاقتصادية - وهذا هو ما يعنيننا
فى هذا البحث - فنجد ان - الربا يعمل على
تعطيل المال من سلوكه لطرقه المشروعة من
صناعة وزراعة وتجارة اى استخدامه فى الاساليب
الانتاجية للدولة من اجل دفع عجلة التنمية
الاقتصادية ولكنه يستخدم فى استغلال اموال
الغير بالباطل ، ويعمل على تفاعل المربى
او صاحب رأس المال عن العمل والانتاج . نظرا

لحجبه لهذه الاموال عن الدخول فى المشروعات الانتاجية والتي يرى فيها المخاطرة . وقد يحتج المرابى بعدم خبرته فى تشغيل الاموال ولـذا يفضل اقراضها بالفائدة . ولكن نجد فى المعاملات الاسلامية الكثير من الاساليب الشرعية والتي يمكن عن طريقها تشغيل هذه الاموال ومنهـا المضاربة . حيث انها تقام على اساس شخص لديه مال وليس لديه خبرة فى التجارة او فى كيفية استغلال او استثمار هذه الاموال ويوجد شخص اخر لديه الخبرة والمعرفة الجيدة فى هذا المجال وليس لديه اموال لاستثمارها او الاتجار بها . فالاموال تعطى للشخص الثانى الذى يتجر بها مقابل جزء محدد من الربح . كما يوجد اسلوب اخر للتعامل الشرعى وهو القراض وهذا النوع من التعامل قد عرف منذ الجاهلية وقد اقرها الرسول عليه الصلاة والسلام كما ان زيادة كاهل الفرد بالفوائد ومن ثم زيادة مديونيته تؤدي بالتالى الى عدم قدرته على الادخار وبالتالى عدم القدرة على الاستثمار ومن ثم انخفاض نسبة الانتاج والتي تعود بالاضرار الجسيمة على الدولة بانخفاض الدخل القومى وبالتالى انخفاض الدخل الفردى ومن ثم انخفاض نسبة الاستهلاك والادخار وهكذا نسير فى حلقة مفرغة تؤدي الى التخلف وقلة الانتاج وعدم قيام تنمية اقتصادية سليمة .

ولكن فى حالة عدم وجود الفائدة يستطيع
 الافراد تكوين بعض المدخرات التى تؤدى الى
 زيادة الاستثمارات والانتاج وزيادة الدخل القومى
 ومن ثم الدخل الفردى وبالتالى زيادة الاستهلاك
 والادخار وبالتالى زيادة التنمية الاقتصادية
 والتنمية الاجتماعية . وهكذا نجد ان وجود
 سعر الفائدة اعاقا لقيام التنمية الاقتصادية .

كذلك نجد ان المرابى لا يقترض لفترات طويلة
 الاجل حتى يمكن استغلال هذه الاموال فى الاستثمارات
 طويلة الاجل وبذلك زيادة الانتاج . لكننا نجد
 دائما ان الاقراض الربوى لا يتم الا لفترات قصيرة
 الاجل وبأسعار مرتفعة . اى انه لا يتم استغلال
 هذه الاموال فى النواحي الانتاجية بل فى النواحي
 الاستهلاكية الضرورية والتى تعوق من الانتاج .

كما ان المرابين ينشطون فى حالة الازمات
 الاقتصادية والنقدية حيث يقدموا هذه الاموال
 بأسعار فائدة مرتفعة مستغلين فى ذلك سوء
 الاحوال المالية للمواطنين مما يزيد من سوء
 الاحوال الاقتصادية والنقدية وبالتالى يحدث ركود
 اقتصادى للدولة ومن ثم انخفاض نسبة التنمية
 الاقتصادية .

كما أن المرابى صاحب رأس المال لا يعين
 مجال استخدام امواله ولكنه يهتم فقط بسعر

الفائدة وبذلك فهو الوحيد الذى يضمن رأس المال والفائدة ومن ثم يحدث تكس للأرباح وتجميع الثروة لدى فئة قليلة من المواطنين وبذلك يتم خلق ثروة كبيرة لديهم بلا مساهمة فعلية فى زيادة الانتاج القومى ومن ثم خلق تفاوت مالى كبير بين هذه الفئة الصغيرة وباقى مواطنى الدولة حيث تزداد الفئة الاولى غنا وتزداد الفئة الكبيرة فقرا على فقر وتتردى فى ظلمات الفقر والجهل والمرض . وبذلك يععب القيام بالتنمية الاقتصادية السليمة نظرا لهذه الفوارق الكبيرة بين الطبقتين .

وينتج عن ذلك ان يصبح المسيطر على اقتصاديات الدولة هى الفئة الصغيرة الغير منتجة بينما السواد الاعظم من الشعب المنتج يتحولوا الى اجراء يعملون لحساب الفئة الصغيرة اصحاب راس المال كذلك فى حالة حصول الدولة على قروض ذات سعر فائدة مرتفعة فان هذه الفوائد يتحملها المواطنون نتيجة تحميلها للسلع المنتجة وبالتالي ترتفع اسعار هذه السلع ونظرا لعدم قدرة الدولة على زيادة الانتاج لتحملها بالقروض الكثيرة واعباء هذه القروض فانه بالتالى يزداد ارتفاع الاسعار مع انخفاض نسبة الانتاج وبالتالي تدخل فى حلقة التضخم نتيجة اسعار الفائدة ومن ثم انخفاض القوة الشرائية للنقد وعدم امكانية قيام تنمية اقتصادية واجتماعية سليمة . ومن ثم حدوث الازمات الاقتصادية المتلاحقة للنظم الاقتصادية المختلفة .

مما سبق يتضح لنا حقيقة علة تحريم الله للربا
 ففيه - من النواحي الاقتصادية نتائج سيئة تعود على
 الدولة والافراد من ناحية انخفاض نسبة الانتاج
 وارتفاع الاسعار وبالتالي انخفاض نسبة الدخل القومى
 والفردى وظهور التضخم ومن ثم اعاقا قيام تنمية
 اقتصادية . هذه المضار السيئة والتي تترتب على
 اقتراض الاموال باسعار فائدة ترتفع فى بعض الاحيان
 الى ارقام كبيرة وتعرض الدول والافراد المقترضين
 لآعباء مالية كبيرة ولحرمانية تغضب الله وينتج
 عن ذلك مضار كذلك للمواطنين الذين يتحملون فى
 النهاية معظم هذه الاعباء . ومن رحمة الله علينا
 ان حرم التعامل بالفائدة واجبرنا بالمضار الناتجة
 عنه فى الدنيا والاخرة لكن ما هو الحل وكيف
 يمكن الحصول على الاموال من اجل التنمية الاقتصادية
 دون فوائد ؟

للإجابة عن ذلك نطرح فى الصفحات التالية احدى
 الاساليب الاسلامية للتمويل والتنمية والاستثمار
 والتي قد تجيب عن هذا السؤال وهى البنوك
 الاسلامية .

البنوك الإسلامية والتنمية الاقتصادية

نحن نعلم الدور الكبير الذى يمكن ان تقوم به البنوك فى التنمية الاقتصادية، ولكن هذا الدور يختلف كثيرا ما بين البنوك الربوية والبنوك الإسلامية . والبنوك الربوية (ونخص بالذكر منها البنوك التجارية) عبارة عن مؤسسات متخصصة فى منح وتوفير الائتمان . حيث تعمل على خلق الائتمان وتتعامل فى جميع انواع النقود . وتقوم هذه البنوك بالاقتراض والاقتراض كما ان هذه البنوك تتعامل فى النقود بأن تبادل نقود بوعده بدفع نقود فيما بعد . فمهمة هذه البنوك التجارية هو منح الوعد بدفع النقود فى المستقبل ، وتعمل فى سوق النقد وعملياتها تتميز بطابع الائتمان قصير الاجل . وهذه البنوك تعمل بهدف تحقيق اقصى ربح او عائد ممكن .

فتقوم بتقديم خدمات ائتمانية لعملائها المودعين او المقرضين او المقترضين وتحصل مقابل ذلك على فائدة منهم وتحقق بذلك اكبر ربح ممكن .

اما البنوك الإسلامية فهى مؤسسات مصرفية تختلف فى عملها ونشاطها واهدافها عن البنوك الاخرى

- سواء التجارية او المركزية او غيرها من البنوك الربوية - حيث نجد ان البنوك الاسلامية تلتزم بالاحكام الفعلية التى نصت عليها الشريعة الاسلامية فى مجال المال والمعاملات فهى تعمل على اقامة مجتمع اسلامى عملى . وذلك بتجسيد المبادئ الاسلامية فى حياة الافراد ، وفى الواقع العملى . ومن ثم فان تعميق الروح الدينية لدى الافراد تعتبر جزءا من وظيفتها . (١)

فرسالة الاسلام لا يحصرها مكان او زمان . ولا تختبى فى افق من احوال البشر وتدع افقا اخر . فالشمول ظاهر فى سور القرآن وسنة الرسول واعمال الصحابة والبنوك الاسلامية عند ممارستها بقبول المدخرات لا تسعى اساسا لتجميعها من اجل ازدياد قدرتها على الاقتراض الربوى ، وانما تعمل على تربية الافراد على التخطيط وتقدير الامور لانفسهم واسرهم وذلك باسهامهم فى تنشئة جيل مسلم حقا فى انفاقه وسلوكه ويعود ذلك بالنفع على المجتمع . والبنوك الاسلامية عندما تقوم بمنح القروض الانتاجية فهى

(١) انظر:

- مؤلفنا عن النقود والبنوك .
- مؤلفنا عن البنوك الاسلامية - معهد الدراسات المصرفية - ديسمبر ١٩٨١ .
- الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الاسلامية الجزء الاول - الطبعة الاولى - من مطبوعات الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية - ١٩٧٧ .

تسعى الى تأكيد التوجيهات الروحية فى اقرار دور العمل وما ينتج عن ذلك من زيادة تشغيل عدد اكبر من افراد المجتمع وبالتالي يزيـد الانتاج . ومن ثم يوقع راس المال فى مكانه الصحيح ، خادما ووسيلة يستطيع ان يجدها كل قادر على استثمارها والافادة منها .

والبنوك الاسلامية عند ممارستها للاستثمار برأسمالها بأسلوب مباشر او مشاركا للآخريـن لا يهدف من هذا الكسب المادى فقط ولكن يهـدف جذب رأس المال المعطل من التعامل به لــــدى افراد لا يعلمون كيف يمكن استغلاله وذلك فى نطاق الشرعية الاسلامية . وحتى يجدوا من عائد الاستثمار ما يعينهم على اداء حق التكافل المفروض على المجتمع قبل افراده والبنوك الاسلامية عند تقديمها للخدمات المصرفية لعملائها دون عائد ، انما تمارس واجبا شرميا لعملائها لتيسير معاملاتهم ونشر الوعي المصرفى المبرراً من الشبهات وذلك من اجل النهوض بالمجتمع اقتصاديا واجتماعيا .

وعندما تقبل البنوك الاسلامية اموال الزكاة ، فهى ترس فى المجتمع ركنا اساسيا وروحيا من اركان الاسلام له اثار كبيرة من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية وعندما يقدم المساعـدات للمحتاجين او تقديم القروض بلا فوائد فانما ينبوب بذلك عن المجتمع الاسلامى فى ترجمة الرحمة والمروءة بأسلوب عملى .

لهذا فاننا نجد ان للبنوك الاسلامية خصائص تتميز بها عن البنوك الاخرى تتلخص فى الآتى :

(١) عدم التعامل بالفائدة :

وذلك تطبيقا لحكم الشريعة الاسلامية ومانص عليه القرآن الكريم " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلکم رؤوس اموالکم لاتظلمون ولاتظلمون" سورة البقرة الاية ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٢) تركيز الجهد للتنمية عن طريق الاستثمارات

فالملاحظ ان البنوك التجارية تعمل على تمويل المشروعات بواسطة القروض بفائدة . وهذا الاجراء لا يأخذ فى الاعتبار الحلال او الحرام . ولا يأخذ ايضا فى الاعتبار المشروعات الضرورية للتنمية - اما البنوك الاسلامية تهدف الى توجيه استثماراتها للمشروعات التى تتمشى مع الشريعة الاسلامية والتى تحقق صالح المجتمع بأسلوبين محددين هما :

- (أ) الاستثمار المباشر والذي يركز فى قيام البنك باستثمار امواله ووداعه بمعرفته وبمعرفة اجهزته الخاصة فى المشروعات الانتاجية ذات النفع العام للمواطنين .
- (ب) الاستثمار بالمشاركة وهو ان البنك يشارك اى من الافراد فى المشروع الانتاجى وذلك بالمساهمة فى رأس المال .

(٣) ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية :

يهتم الاسلام اهتماما كبيرا بمشكلة التنمية الاقتصادية ولكن باعتبارها جزءا من مشكلة تنمية وبناء الانسان . فالتنمية الاقتصادية تسير جنباً الى جنب مع التنمية الاجتماعية النابعة من القيم الاسلامية فى ضوء القرآن الكريم والسنة الشريفة والنظرة الشاملة للتنمية الاسلامية تتميز عن المفهوم المادى المعاصر لها ، حيث انها تشمل بجانب النواحي المادية ، النواحي الروحية والخلقية كما ان التنمية الاسلامية تركز على بناء وتنمية الانسان وتنمية بيئته المادية والثقافية والاجتماعية كما ان التنمية الاقتصادية الاسلامية ذات نشاط متعدد الابعاد وذلك بهدف احداث التوازن بين مختلف العوامل

والقوى . كما ان فى المجتمع الاسلامى
يجب توفير الاحتياجات الضرورية لجميع
افرادہ دون اسراف او تقتير .

فالاسلام يعمل على ان تكون التنمية
شاملة لكل الجوانب الروحية والخلقية
والمادية للفرد والمجتمع بما يودى الى
تحقيق اقصى رفاہية اقتصادية واجتماعية
ممکنة .

(٤) الاستثمار بالمشاركة :

وفى هذه الحالة يقوم البنك بدور
رب المال او دور المضارب ، او الدورين
سويا . حيث ان البنك يشارك احد الافراد
فى احد المشروعات اما لعدم توفر جميع
احتياجات المشروع المادية لدى الطرف
الاخر . او ان المشروع فى حاجة الى خبرة
غير متوفرة فى الطرف الثانى .

مما سبق يتضح لنا مدى اهمية وجود المؤسسات
المالية الاسلامية وعلى سبيل المثال ما اشرنا
اليه وهى البنوك الاسلامية وذلك كمصادر لتمويل
التنمية الاقتصادية حيث تقوم هذه المؤسسات
بانشاء او المشاركة فى انشاء - المشروعات
الاستثمارية والانتاجية المختلفة والتى تعمل على
دفع عجلة الانتاج وبالتالى المساهمة فى قيام

تنمية اقتصادية للمجتمع الاسلامى وذلك فى ظل
الشرعية الاسلامية بما يحقق للمجتمع الاسلامى
الرفاهية والتقدم .

التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية :

ان من اهم متطلبات الانطلاق فى اجراء تنمية
اقتصادية وضمان استمرار نموها واتساع قاعدتها
الاعتماد على التكنولوجيا الحديثة المتقدمة
واحلالها تدريجيا محل طرق التصنيع والانتـجـاج
التقليدية . لهذا يجب تشجيع الابتكارات والتطبيقات
الرائدة للتكنولوجيا الجديدة فى الدول الاسلامية
وذلك بتوفير الظروف والوسائل الملائمة لها . وان
هذه الدول لاتستطيع اقامة نهضة صناعية وثقافية
طالما لم تقم بتطوير القدرة على الخلق والابداع .

ونظرا لعدم وجود الظروف الملائمة لخلق
التكنولوجيا حاليا بالدول الاسلامية فانه فى الامكان
استيرادها من الخارج مع تطوير التخصصات
والاختراعات المحلية ويشمل هذا التطور تطويع
التكنولوجيا الاجنبية المستوردة بقدر الامكان
للظروف المحلية . (١)

(1) Industrial Property and Transfer of Technology
" (EIPO) the third conference on industrial
development for Arab States, TRIPOLI, 7-14 APRIL,
1974.

ويراعى فى نقل التكنولوجيا الى الدول الاسلامية
ما يلى :

- (١) ان يكون مناسباً حتى يلبي احتياجات التصنيع الرئيسية.
- (٢) ان يقضى هذا النقل على الثغرات التكنولوجية والانتاجية الكبيرة فى برامج التصنيع .
- (٣) وضع برنامج للأولويات بتحديد أنواع التكنولوجيا التى تستورد مما يفسح المجال لتطبيق مبدأ المفاضلة والاختيار نظراً لارتفاع تكاليف نقل التكنولوجيا.
- (٤) الاستفادة من التكنولوجيا المستوردة بشكل فعال وتكييفها وتطويرها لتناسب الظروف المحلية وذلك فى اقل فترة ممكنة .

هذا وعلى الدول الاسلامية بعد تجاوزها لمرحلة الشراء والاستخدام المباشر للتكنولوجيا " ان تقيم هيكل تنظيميا - يتمثل فى معاهد للبحوث يتولى القيام باعمال البحث والتطوير. وتطوير الكوادر الفنية وزيادة قدرة الاقتصاد على استيعاب التكنولوجيا (١) ومن بين البحوث الاساسية التى تهتم

(1) Development And Transfer of Industrial Technology and UNIDO Activities in Relation to the Arab Countries Prepared by : United Nations Industrial Development Organization (UNIDO) , 1974.

العالم الاسلامى هو بحوث الصحراء وتحلية مياه البحر والاستفادة من الطاقة الشمسية والموارد الطبيعية مثل البترول والحديد والفوسفات وذلك بهدف ايجاد تكنولوجيا تلائم الدول الاسلامية فى حل مشكلاتها الرئيسية فى هذه النواحى المختلفة واذا ما وجدت هذه المراكز تكون نقطة الانطلاق لنشأة تكنولوجيا اسلامية .

مما سبق يتبين لنا ان التنمية الاقتصادية فى الاسلام ذات طبيعة خاصة عنها فى كل من النظام الرأسمالى والاشتراكى . حيث انها فى الاسلام شاملة تتضمن النواحى المادية والنواحى الروحية والنواحى الخلقية . . . الخ . وبذلك فهى لاتقتصر ولا تهدف فقط الى تحقيق الرفاهية فى الحياة الدنيا بل تمتد الى الحياة الآخرة ، ومن ثم فهى تجمع بين الحياتين . والرسول عليه الصلاة والسلام يقول " اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا "

كما وضع لنا ان محور التنمية فى الاسلام يبدأ بتقوى الله عز وجل " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " لهذا نجد ان الله قد ربط الرزق بالتقوى كما اهتم بالانسان حيث تم تعظيمه وتكريمه وجعله الله خليفة له فى الارض لهذا فان التنمية فى الاسلام تهتم بتنمية الانسان الذى كرمه الله وأنه العامل الهام والرئيسى

لتحقيق باقى الجوانب المختلفة للتنمية فلا تقدم
تكنولوجيا الا بمعرفة الانسان ، ولاتقدم فى الانتاج
او الاستغلال الامثل للموارد الخ الا عن طريق
الانسان لهذا نجد انه العامل الرئيسى والمهم
فى التنمية ولهذا اهتم الاسلام به وجعله لسبب
ونواة عملية التنمية . وهذا يخالف المفهوم
المعاصر للتنمية حيث ان مجالها وتركيزها على
النواحى المادية فقط .

كما ان التنمية فى الاسلام تعمل على بذل الجهد
فى اتجاهات مختلفة حيث انها ذات نشاط متعدد
الابعاد مع احداث توازن بين العوامل والقوى
المختلفة .

كما تهتم التنمية فى الاسلام بالعمل والانتاج
وجعلته فريضة على كل مسلم ومسلمة وركز الاسلام
على العمل الجيد المتقن وعملت التنمية على
ترشيد الانفاق والاستهلاك مع عدم الاسراف فيها
او التقتير فى نفس الوقت . ومن ثم فهى تحث
على الاستخدام الامثل للموارد والعدالة فى التوزيع
حتى تتقدم الامة الاسلامية وتحقق الرفاهية
للمجتمع كله . كما اهتم الاسلام بالعلم والتعلم
والتربية الدينية والخلقية والاجتماعية وحث على
ذلك حتى انه رفع من شأن العلماء .

بالصرف وسد حاجة اقليمه من الاحتياجات المختلفة
 واذا فاض شيء من الاموال يقوم بارسالها الى
 امير المؤمنين ، فتوضع في بيت المال حيث يتم
 الصرف منها على الاقاليم الاخرى والتي في حاجة
 اليها . وكذلك اذا ما نقص مال اقليم او حدثت
 مجاعة لنقص محاصيل الاقليم ، كان على الخليفة
 ان يمد هذا الاقليم بما يحتاجه من اموال
 او محاصيل من الاقاليم الاخرى . وهذا تطبيقا لما
 نص عليه الكتاب والسنة ، وفي هذا يقول الله
 تعالى " ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم
 فأعبدون " سورة الانبياء - الاية ٩٢ ، وفي سورة
 اخرى يقول تعالى " وان هذه امتكم واحدة وأنا
 ربكم فاتقون " سورة المؤمنين - الاية ٥٢ .

والرسول عليه الصلاة والسلام يقول " مثل
 المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد
 اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
 بالسهر والحمى " (١) (١٨) . صدق رسول الله .

اذن فالاصل في الاسلام هو وجود الدولة الاسلامية
 الموحدة والتي تتكون من جميع الاقاليم في الوطن
 الاسلامي وذلك نابع من القرآن الكريم والسنة
 الشريفة . فلا يشتكى امير من فقر او عجز

وآخر عنده فائض . بل يحدث انتقال فوري من صاحب الفائض الى من لديه عجز ، وكان بيت المال بمثابة البنك المركزى او بنك الدولة الاسلامية حيث كانت الاموال ترد اليه من جميع الولايات الاسلامية ، فتحفظ فيه وتصرف منه فى شئون الدولة الاسلامية المختلفة . ومن امثلة الصرف من اموال بيت المال ، اقامة المشروعات الجديدة ، واقامة التحصينات .^(١) او تلافى حدوث مجاعة بتأثير قحط او غلاء باحدى الولايات^(٢) . كما كان يقدم الاموال للزراع والتجار عن طريق القروض الحسنة .

ومظاهر الوحدة لم تكن فقط فى هذه المجالات ، بل كان على مستوى جميع عناصر الانتاج ، فلم يكن هناك اية قيود على تنقل المسلمين من بلاد لآخر من اجل العمل او التجارة او الاستثمار ، ولم يتقيدوا باى قيود جمركية فى انتقال عناصر الانتاج بين الولايات الاسلامية المختلفة . كما ان حق الملكية مكفول لكل مسلم فى كل بلاد الامة الاسلامية . فالامة الاسلامية رغم اتساعها امة واحدة .

(١) راجع الطبرى ج ١٠ ص ٧١ .

(٢) راجع ابن الجوزى ، المنتظم جزء ٥ ص ١٧٢ .

مما سبق يتضح لنا ان صورة الدولة الاسلامية الموحدة كانت من اجمل وأرقى صور التكامل الاقتصادي الوضعى - وهو الاندماج الاقتصــــادى الكامل حيث كان مصدرها ومنهجها الكتاب والسنة لهذا كانت دولة قوية اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وحدثت بها التنمية بطفرات كبيرة واستطاعت فى خلال سنوات قليلة ان يحدث تقدم كبير حتى اتسعت هذه الدولة اتساعا كبيرا . وكان الفضل الاول فى ذلك تطبيقهم وتمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله . والرسول يقول " تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تفلوا من بعدى ابدأ كتاب الله وسنتى" فلو رجح المسلمون الى هذا الهدى السليم والمنــــزل من عند الله سبحانه وتعالى ، ما كانت احوال المسلمين على ما هى عليه الان من تشتت وتفــــرق وتمزق وخلافات وتناقضات فى الاموال والعقائــــد المختلفة " ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم" (١) .

مما سبق يتضح لنا عدة حقائق ذات اهمية تتلخص فى الآتى :

(١) ان المنهج الاسلامى قد اخذ بأسلوب الدولة
الاسلامية الموحدة وهى ما يسمى حالياً
بالتكامل الاقتصادى منذ بداية عصر الرسول
عليه الصلاة والسلام من اجل الوحدة
الاقتصادية المتكاملة ومن اجل التنمية
والتقدم والرفاهية وهذا هو احدث اساليب
التنمية الاقتصادية فى الوقت الراهن (١).

(٢) ان المصدر الاساسى لوحدة الدولة الاسلامية
كان كتاب الله وسنة رسوله .

(٣) بذلك فان المنهج الاسلامى قد سبق الدول
المتقدمة الغربية منها والشرقية فى
الاخذ باحسن الأساليب الملائمة للتنمية
الاقتصادية وللتقدم والرفاهية وذلك قبل
تطبيقها فى هذه الدول الاجنبية بما يقرب
من اربعة عشر قرناً من الزمان .

الموقف الراهن للدول الاسلامية :

بدأت الدول الاسلامية فى تفكيكها وانحلالها عندما
تخلت عن الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله وبذلك

(١) انظر الاشكال والصور المختلفة للتكامل الاقتصادى

فى المرجع التالى:

B.Ballassa, The Theory of Economic Integration
Allen & Unwin 1961.

فقدت اهم عناصر التنمية وهى تقوى الله وتشتت الى دويلات صغيرة تكالب عليها الغزوالاجنبى فى سنوات طويلة . وكان الغزو العسكرى للدولة الاسلامية يشمل الغزو الفكرى المستورد من خارج الامة الاسلامية مما زاد الابتعاد عن الحكم الاسلامى والشريعة الغراء . وبدأت الافكار المستوردة الغربية منها والشرقية تغزوا العقول الاسلامية وتغذيها لغيبة المنهج الاسلامى عن ميدان العلم وانحصر فقط فى قلة قليلة من المثقفين او المتعلمين والدارسين وقد نتج عن ذلك ان اصبحت الامة الاسلامية ضمن دول العالم الثالث والذى يتصف بالتخلف . حيث تركز معظم النشاط الانتاجى فيها فى قطاعى الزراعة والاستخراج .^(١) كما يتميز القطاع الصناعى للدول الاسلامية بصغر حجمه وتخلف الفن الانتاجى^(٢)

- (١) تبلغ نسبة متوسط ناتج الزراعة الى الناتج المحلى الاجمالى لدى العالم الاسلامى ٢٦.٥ ٪ بينما تبلغ نسبة متوسط المشتغلين فى قطاع الزراعة الى اجمالى عدد المشتغلين فى العالم الاسلامى ٦١.٤ ٪ .

U.N.Statistical Year Book, 1977.

UNCTAD, Basic Data on the less developed countries 1978.

F.A.O., Production Year Book ,1977.

- (٢) حيث يبلغ نسبة الناتج الصناعى فى البلاد الاسلامية ٩.٧ ٪ من الناتج المحلى الاجمالى لهذه البلاد . بينما تبلغ هذه النسبة ٣٠.٧ ٪ لدى الدول المتقدمة . انظر المراجع السابقة .

وقد ترتب على ذلك معوبة قيام تنمية اقتصادية —
 انفرادية لكل دولة من الدول الاسلامية لانخفاض
 الانتاجية وضيق نطاق الاسواق المحلية ، وندرة بعض
 عناصر الانتاج وانخفاض معدلات الادخار والاستثمار
 وببطء معدلات نمو الصادرات واتجاه معدلات التبادل
 الدولى لغير صالحها - باستثناء الدول المصدرة
 للبترول - وبعدها عن التمسك بدستورها وشريعتها
 والتى ان وجدت لتغير هذا الوضع تغيرا شاملا
 بل ورجعت عظمة الامة الاسلامية كما كانت فى عهد
 رسول الله والخلفاء الراشدين . ولكن للأسف
 ضلت الطريق السليم وتركت كتاب الله وسنة رسوله
 ولذلك فهى تتخبط حاليا فى غياهبات الجهل والتخلف
 بل زادت الامور سوءا حاليا باحتلال بعض اراضيها
 وبعض دولها بالغزو الاجنبى من اليهود والروس . كما
 اشتعلت نار الفتنة بين بعض بلادها فنجد الحرب
 ما زالت دائرة بين العراق وايران وما زالت قائمة
 على فترات ما بين المغرب وموريتانيا والجزائر .

هذا هو ما نبأنا به الله ورسوله عندما
 حثنا على الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله حتى
 لانزل الطريق السليم ونصبح من الدول المتخلفة
 بعد ان كنا من الدول النامية والكبيرة .
 واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " .

ومن المعروف انه لاملجاً للبلاد الاسلامية من
 التخلص من هذا الاختلال فى هيكلها الاقتصادى سوى
 لجوئها الى التصنيع وزيادة الانتاج مع الرفع

من كفاءته . ولكن هذه البلاد تواجه فى سبيل ذلك
 بعدة معوقات اساسية منها ضيق الاسواق المحلية
 على نطاق كل دولة لوحدها من ناحية ، وضعف
 امكانيات كل دولة منفردة من ناحية اخرى وبعدها
 عن المنهج الاسلامى من ناحية ثالثة .

لهذا فاننا نرى انه لاسبيل لقيام تنمية
 اقتصادية للعالم الاسلامى الا بالرجوع الى حظيرة
 الاسلام واقامة الدولة الاسلامية الموحدة واعتمادها
 على ذاتها وذلك يمثل الحد الامثل لتنمية وتطوير
 اقتصاديات هذه البلاد ، حيث انه من خلال وجود
 الوحدة الاسلامية يتم توسيع نطاق السوق ومن ثم
 يمكن اقامة الصناعات الحديثة ذات الحجم الكبير
 ويتيح فرصة تبادل فوائض عناصر الانتاج بين الدولة
 الاسلامية وتزويد الصادرات ونسبة التبادل التجارى
 الاقليمى بين هذه الدول ، ويحدث اعتدال للميزان
 التجارى بين الدول الاسلامية والعالم الخارجى .

ان عوامل نجاح اقامة تنمية اقتصادية للعالم
 الاسلامى متوفرة حيث نجد الوفرة من الاراضى
 الزراعية الصالحة للزراعة^(١) والموارد الطبيعية
 والتي يمكن اقامة الكثير من الصناعات المختلفة
 بدلا من تصديرها كمواد خام^(٢) ووجود الطاقات

(١) توجد اراضى لدى العالم الاسلامى صالحة للزراعة

تبلغ حوالى ٨٠ مليون ارض زراعية .

(٢) تمتلك الدول الاسلامية البترولية حوالى ٦٦٣٪ من
 الاحتياطى العالمى من البترول ، ٤٣٪ من الانتاج
 العالمى ويتم تصدير معظمه خام .

البشرية اللازمة لاستغلال هذه الموارد الزراعية والصناعية^(١) ووجود الامكانيات التمويلية والتي تتركز في الارض العربية والاسلامية للدول البترولية بالاضافة الى انتشار البنوك الاسلامية والتي تستطيع الاسهام في تمويل المشروعات الانتاجية والاستثمارية للدول الاسلامية.

لكن ينقص هذه التنمية احد عناصرها وهي تقوى الله حيث ان العالم الاسلامي حاليا قد ضل الطريق السليم ومن ثم اخذ يتخبط في غيابات الجــــبب فيحكموا بدساتير مستوردة من صنع البشر لهــــا اهواء ونظم بعيدة عن دستور الخالق واستوردوا نظما اقتصادية ومالية تسير على غير مآشره الاسلام.

لهذا فانه يجب ان يعود العالم الاسلامي مرة اخرى الى حظيرة الاسلام ويجربوا شرع الله الذي انزله لعباده المؤمنين المتقين ويرجعــــوا الى هدى القرآن الكريم " ومن أعرض عن ذكــــرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربى لما حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " صدق الله العظيم "

(١) يبلغ مقدار العالم الاسلامي ٦٦٧ مليون نسمة
اي حوالى ١٦ ٪ من جملة سكان العالم .

فياأمة الاسلام أفيقوا من غفلتكم وارجعوا
الى هدى القرآن الكريم وسنة رسوله وتمسكوا بها
حتى يرضى الله عنكم ويرفع من شأنكم . بسم
الله الرحمن الرحيم " الم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق " .
بذكر الله تطمئن القلوب " صدق الله العظيم .

المراجع العربية

- القرآن الكريم .
- الاحاديث النبوية الشريفة .
- د. ابراهيم فؤاد احمد على - الموارد المالية فى
الاسلام - الطبعة الثالثة - ١٩٧٢ - مكتبة الانجلو
المصرية .
- دكتور ابراهيم فؤاد احمد على - الانفاق العام فى
الاسلام، الطبعة الاولى ١٩٧٣ ، معهد الدراسات الاسلامية
بالمالک .
- د. احمد النجار - المدخل الى النظرية الاقتصادية فى
المنهج الاسلامى - من مطبوعات الاتحاد الدولى للبنوك
الاسلامية .
- د. اسماعيل عبدالرحيم شلبى - البنوك الاسلامية - معهد
الدراسات الاقتصادية - ديسمبر ١٩٨١ - القاهرة .
- د. اسماعيل عبدالرحيم شلبى - النقود والبنوك - القاهرة
١٩٨٢ .
- ابن خلدون - مقدمة - دار الشعب .
- د. بدوى عبداللطيف - النظام المالى المقارن فى
الاسلام - ١٩٦٢ .

- د. حسن صالح العناني - معجزة الاسلام في موقفه من الربا
المعهد الدولي للبنوك والاقتصاد الاسلامي - ١٩٨٣.

- د. حسن صالح العناني - علة تحريم الربا وملتهما
بوظيفة البنوك - من مطبوعات الاتحاد الدولي للبنوك
الاسلامية .

- مالك بن نبي - المسلم في عالم الاقتصاد - دار الشروق
بيروت - ١٩٧٢.

- د. محمد شوقي الفنجري - المذهب الاقتصادي في الاسلام -
المؤتمر العالمي الاول للاقتصاد الاسلامي ١٩٨٠.

- د. محمد منذر قحف - النظرية العامة للاقتصاد الاسلامي .

- د. محمد عبدالبر - دراسة عن الربا - مجلة ادارة قضايا
الحكومة - العدد الثالث - السنة الخامسة عشر.

- ابو عبيدة - كتاب الاموال .

- ابو يوسف - كتاب الخراج .

- ابن الجوزي - المنتظم جزء ٥ .

- الطبري - جزء ١٠ .

(١٤٧٤)

كتب ونشرات

- كتاب نهج البلاغة - جمع الشريف الرضى - دار الشعب .
- الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الاسلامية - الجزء الاول - الطبعة الاولى - الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ١٩٧٧ .
- الجامع المغير - جزء ١ .
- المستدرك للحاكم - الجزء الثانى .

(1890)

Adelman I., Theories , of Economic Growth and
Development Stanford London, 1962.

Ballassa B., The Theory of Economic Integration,
Allen & Unwin 1961.

Development and Transfer of Industrial Technology
and UNIDI Activities in Relation to the
Arab Countries .1974.

F.A.O., Production Year Book , 1974.

~~Industrial~~ Property and Transfer of Technology
(WIPO). 1974.

Karl Marx , (CAPITAL) A critical Analysis of
Capitalist production, progress publishers,
Mosco.

Keyness J.N.: The Theory of the Rate of Interest in
" Reading in the Theory of Income Distribution"
London, 1950.

Kindleberger, Economic Development (Economic Hand
Book Series) New York, Mc Grow, 1958.

(1877)

Lewis, A., The Theory of Economic Growth, Londons,
George Allen & Unwin Lte., 1961.

Meier G.N. & Baldwin R.E., Economic Development
Theory, History, Policy, New York ,
London , 1954.

Myrdal G., Conomic Theory and Underdeveloped Regions,
G., Duek worth and CO., Ltd., London ,
1957.

Nurkes R., Problem of Capital formation in Underdeve-
loped Countries, Oxford , 1953.

Ricardo , Principles of Political Economy and
Taxation, Every man's library Edition.

U.N. Statistical Year Book, 1977.

UNCTAD, Basic Data on the less Developed Countries
1978.

الفهرس

- مقدمة
- التنمية الاقتصادية فى الاسلام
- خصائص التنمية الاقتصادية فى الاسلام وعوامل قيامها
- تقوى الله والتنمية الاقتصادية
- الانسان ودوره فى التنمية الاقتصادية
- العمل والتنمية الاقتصادية
- الملكية والتنمية الاقتصادية
- التعليم والتنمية الاقتصادية
- الانفاق فى الاسلام والتنمية الاقتصادية
- الزكاة والتنمية الاقتصادية
- الربا والتنمية الاقتصادية
- البنوك الاسلامية والتنمية الاقتصادية
- التكنولوجيا والتنمية الاقتصادية
- الدولة الاسلامية وموقفها من التنمية الاقتصادية
- الموقف الراهن للدول الاسلامي

(١٤٧٨)

توثيق الاحاديث النبوية الشريفة
الواردة بالبحرـــــــــــــــــث

حديث (رقم ١) (" تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تفلوا من بعدى
صفحة () ابدأ ، كتاب الله وسنتى "

التخريج :

الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک عن ابى هريرة
(كذا فى الفتح الكبير ٢/٢٧) .

حديث (رقم ٢) (" ليس الايمان بالتمنى ، ولكن ما وقر فى القلب
صفحة () وصدقه العمل "

التخريج :

أخرجه ابن النجار عن انس بن مالك رضى الله عنه
(جمع الجوامع - الجامع الكبير ١/٦٧٧) .

حديث (رقم ٣) (" ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا صدقة
صفحة () ولكن يكفرها السعى على الرزق "
سبق تخريجه .

حديث (رقم ٤) (" اخوه اعبد منه "

حديث (رقم ٥) " اذا كانت الساعة وفى يد احدكم فسيلة فاستطاع
صفحة () الا تقوم حتى يفرسها فليفرسها فله بذلك أجر "

سبق تخريجه .

حديث (رقم ٦) " لاتفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله ، افضل
صفحة () من صلاته فى بيته ستين عاما "

سبق تخريجه .

ديث (رقم ٧) " الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل
فحة () الله "

ديث (رقم ٨) " ما من مسلم يفرس غرسا او يزرع زرضا فياكل
فحة () منه طير او بهيمة الا كان له به صدقة "

سبق تخريجه .

ديث (رقم ٩) " اعمل لدينك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك
فحة () كأنك تموت غدا "

سبق تخريجه .

ديث (رقم ١٠) " ياهاطمة بنت محمد اعملى لا اغنى عنك من الله
فحة () شيئا "

ديث (رقم ١١) " ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه "

فحة () سبق تخريجه .

حديث (رقم ١٢) " لا يبارك في ثمن الارض او دار الا ان يجعل في
صفحة () ارض او دار " وفي رواية اخرى " من باع
دارا او عقارا فلم يجعل ثمنه في مثله قيمنا
الا يبارك فيه "

حديث (رقم ١٣) " اطلبوا العلم من المهد الى اللحد "
صفحة () سبق تخريجه .

حديث (رقم ١٤) " اطلبوا العلم ولو في الصين "
صفحة () التخريج :

البيهقي باسناد ضعيف ، قال بن حبان باطل
لا أصل له ، والحسن ضعيف ، ويقول الذهبي في
تلخيص الواهيات روى من عدة طرق واهيئة
(١١١٠ - فيض القدير) .

حديث (رقم ١٥) " اعملوا باموال اليتيم حتى لاتأكلها الصدقة "
صفحة () سبق تخريجه .

حديث (رقم ١٦) " الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ... "
صفحة () سبق تخريجه .

حديث (رقم ١٧) " الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر "
صفحة () فقال لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة "
قال جبريل " لان السائل يسأل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة "

حديث (رقم ١٨) " مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم ، كمثل
صفحة () الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له
باقى الاعضاء بالسهر والحمى "
سبق تخريجه .